

## في ظلال آية // الحلقة 8 // د. البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

منابع فيضها المدرار من الاعجاز والابهار هنا في آية ان جمعت عظيم الفكر والاسرار من المضمون في غاية. نداء الحق والراية من المضمون في رايات - [00:00:00](#)

نداء الحق والراية على الافق فيها ولقد من ربهم الهدى بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - [00:00:40](#)

ومن يضللا فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدًا عبد ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:01:23](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله يقول الله سبحانه وتعالى ان يتبعون الا لظن وما تهوى الانفس وقد جاءهم من ربهم الهدى وجاء هذا الجزء من الآية - [00:01:45](#)

بعد قول الله سبحانه وتعالى ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ونلاحظ ان الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة ينكر على المشركين - [00:02:10](#)

انهم يسمون تلك الالهة باسماء يشتقونها من اسماء الله سبحانه وتعالى فيسمون اللات والعزى وغير ذلك من الاسماء وكل ذلك ان هي الا اسماء ما انزل الله بها من سلطان - [00:02:31](#)

لا علم لهم بها ولا حجة لهم عليها ثم بعد ان بين الله عز وجل ان هذه التسمية باطلة اظهر لهم السبب الذي من اجله وقعوا في هذه التسميات الباطلة - [00:02:54](#)

فقال ان يتبعون اي في تسميتهم تلك الا لظن وما تهوى الانفس ونلاحظ هنا انه في بدء الامر خاطبه بخطاب مباشر ان هي الا اسماء سميتوها انتم ثم بعد ذلك انتقل - [00:03:15](#)

إلى الحديث عنهم باستعمال صيغة الغياب وهذا هو الذي يسمى في علم البلاغة التفاتا فالالتفاتات الانتقال من صيغة إلى صيغة أخرى. من الخطاب إلى الغياب أو العكس وغير ذلك من الصور - [00:03:40](#)

فهذا الالتفاتات انما كان كما يقول المفسرون تصغيرا لهم وتحقيقا لشأنهم فيذكر انهم في تسميتهم تلك ان يتبعون الا احد امررين اثنين لظن او الهوى اي ما تشهيه الانفس وتميل اليه - [00:04:01](#)

بعيدا عن ما يقتضيه الحق الذي جاءت به الانبياء والرسل والظن هذا المذكور في هذه الآية له عند العلماء معان مختلفة فاللغويون لهم للظن معنى والاصوليون يجعلون للظن معنى وفي القرآن جاء الظن بمجموعة من المعانى وهكذا - [00:04:28](#)

فالاصوليون مثلا يذكرون ان الظن هو احد مراتب الادراك كما قال صاحب المراقي والوهم والظن والشك ما احتمل لراجح او ضده او ما اعتدل بمعنى ان الوهم هو الذي يحتمل - [00:05:03](#)

راجحا ان يحتملوا ان يكون ضده راجحا والوهم هذا الوهم. والظن هو الادراك او الحكم بالشيء مع كونه يحتمل ضدا مرجوحا والشك هو ما اعتدل اي ما استوى فيه الطرفان - [00:05:30](#)

عبارة اخرى الظن هو الادراك الذي لم يصل الى درجة اليقين ولكنه مع ذلك تجاوز مرتبة الشك. حيث يستوي الاحتمالان فانت تحكم بالشيء ويعني ذلك اذا كنت اذا سمعينا ذلك ظنا انك حين تحكم بالشيء فان - [00:05:52](#)

ضده يكون مرجوحا مثال ذلك خبرا الثقة العدل فخبر الثقة العدل هذا نحن نحكم بصحته وحكمنا هذا هو من قبيل الظن. لانه

يتحمل ان هذا الثقة العدل يتحمل ان يقع في الخطأ - [00:06:19](#)

ولكن هذا الاحتمال مرجوح وضعيف اذا هذا هو الظن عند الاصوليين تم هنالك الظن عند الغوبيين فهم يجعلونه مرادفا للشك عموما واما في خصوص القرآن الكريم فقد ورد الظن على مجموعة من المعاني - [00:06:40](#)

ورد الظن بمعنى اولا بمعنى العلم واليقين كما في قول الله سبحانه وتعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي الذين يتيقنون ويجزمون بذلك وايضا في كتاب الله عز وجل وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض - [00:07:01](#)

قال المفسرون انا ظننا اي تيقنا من ذلك اذا هذا المعنى الاول يرد الظن بمعنى اليقين ويرد الظن بمعنى ما هو اقل من اليقين وهو ما يرادف الظن عند تقرير ما يرادف الظن عند الاصوليين. يعني الظن بمعنى الشك تقريرها - [00:07:27](#)

كما في قول الله سبحانه وتعالى وانهم لا يظنون اي ليسوا على يقين من ذلك ويرد الظن ايضا في كتاب الله عز وجل بمعنى التهمة كما قال الله سبحانه وتعالى [الظانين بالله ظن السوء](#) - [00:07:53](#)

هذا بمعنى التهمة وقد قرأ قول الله سبحانه وتعالى وما هو على الغيب بظنين قرأ ايضا بظنين فإذا قرأناها بظنين فهو من ضمن بالشيء اذا بخل به فالله سبحانه وتعالى ينفي - [00:08:14](#)

عن رسوله صلى الله عليه وسلم ان يكون بخيلا غير معطاء سواء اكان ذلك في المجال المادي او في المجال المعنوي واذا قلنا وما هو على الغيب بظنين فحينئذ المراد انه ليس متهما - [00:08:36](#)

فيما ينقله من الاحكام عن رب العزة جل جلاله وقد اخرج الامام البخاري رحمه الله تعالى من طريق معمرا عن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه - [00:08:57](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال ايهاكم والظن فان الظن اكذب الحديث قال القرطبي وغيره من الشرح ان الظن هنا المراد به التهمة ومما يؤكده ذلك - [00:09:14](#)

آقرينة وهي قول رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم بعد ذلك ولا تجسسوا ومن المعلوم ان التجسس انما يكون لسوء الظن بالناس فإذا حين انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الظن فانه واو - [00:09:35](#)

وذكر بعد ذلك النهي عن التجسس فان المراد بالظن حينئذ هو التهمة وقد يرد الظن ايضا في كتاب الله عز وجل بمعنى الوهم والتوهם عموما كما في قول الله سبحانه وتعالى [ان نظن الا ظنا](#) - [00:09:56](#)

وقد يرد الظن في كتاب الله بمعنى الاعتقاد الخاطئ وهذا كثير جدا في اطلاقات القرآن الكريم ان يتبعون الا ظن وان الظن لا يعني من الحق شيئا. وما اشبه ذلك من الآيات التي تنكر الظن - [00:10:15](#)

واه تبين خطورته فالمراد بالظن هنا ليس كما يفهمه بعض الناس الظن بمعنى العلم او الظن الذي يستعمل في الفقهيات لا. المراد بالظن هنا هو اتباع الباطل - [00:10:38](#)

او هو الاعتقاد الخاطئ اذا هذا هو الظن الذي ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله ان يتبعون الا ظن ثم بعد ذلك قال وما تهوى الانفس اي الهوى فإذا لدينا امران - [00:11:00](#)

الظن والهوى اما الهوى فهو اصل كل بلاء. واصل كل معصية وقد ورد حديث اخرجه الطبراني وغيره من طريق نعيم ابن حماد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن هشام ابن حسان - [00:11:23](#)

عن محمد ابن سيرين عن عقبة ابن اوس عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - [00:11:43](#)

وهذا الحديث مشهور لدى كثير من الناس لانه من ضمن الاحاديث المذكورة في الاربعين النووية. لكن هذا الحديث بالحقيقة ليس صحيحا من جهة الاسناد فان فيه نعيم بن حماد مداره على نعيم بن حماد ونعيم بن حماد كان رأسا من رؤوس السنة - [00:11:59](#) الاعتقاد الصحيح لكنه كان ضعيفا في الحديث. ولذلك كان العلماء آرين بذكره عليه ضعفه في الحديث وسوء حفظه كما قال يحيى ابن معين. آرضا في السنة وليس بشيء. اي ليس بشيء فيما - [00:12:21](#)

اجى لرواية الحديث لكن بقطع النظر عن اسناد هذا الحديث فالحديث في ذاته صحيح المعنى فان المسلم لا يكون مسلما حقا حتى يتبع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم وان كان ذلك مخالفًا لهواه. اي لما يهواه ويتمنى الى - 00:12:38  
الى قلبه ويتمنى اليه نفسه ولما جلاله بين ان اكتر ضلال الناس هو من احد هذين الامررين ان يتبعون الا لظن وما تهوى الانفس بعبارة اخرى - 00:13:05

ان الخلل اما ان يأتي من الشبهة واما ان يأتي من الشهوة فالشبهة هي لظن كما نجده عند كثير من الطوائف الضالة التي تنكر سنة الحبيب صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:13:26

بل قد تنكر القرآن وتنكر الامور المعلومة من الدين بالضرورة بشيء واحد هو لظن يدخل في هذا لظن بمعنى الاعتقاد الخاطئ يدخل فيه القياس الفاسد يدخل فيه تقديم العقول الفاسدة - 00:13:46

على النقل الصحيح الصريح يدخل فيه تقديم تقليد بعض الناس على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقع من بعض الطوائف التي تقلد بعض الاناس المخصوصين بعض الائمة - 00:14:07

المخصوصين بعض الاولياء المخصوصين يقلدونهم في كل شيء ويتركون السنة البيضاء التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من القياسات والاوهم والخيالات التي تدخل الشبهات الى عقول الناس وتبعدهم عن الحق - 00:14:24  
اذا هذا هو مرض الشهوة. والمرض الثاني هو مرض الشهوة. وهو الذي يأتي من الهوى فالذى يرتكب الكبائر الذي يقع في شرب الخمر في الزنا الذي يعصى ربه سبحانه وتعالى - 00:14:48

فانما يفعل ذلك في الغالب لا لشبهة عرضت له في ذهنه بل تجده حال فعله للمعصية مقرأ بأنه مرتكب لمعصية وبأنه مخالف سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم ولكنه حين يفعل المعصية لم يستطع ان يضبط هواه. فهو يتبع هواه ويتبع ما تمنى اليه نفسه. بدلا من - 00:15:06

اتباع ما جاء به الوحي عم رب العزة جلاله فاما اذا الامراض كلها هي لظن تأتي من لظن او من الهوى وهذا مخالف للهدي. ولذلك قال سبحانه وتعالى ان يتبعون الا لظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدي - 00:15:33  
اي هذا الهدي نقضه هؤلاء وينقضه كل من يتبعهم فيما بعد باحد امررين اثنين. اما باتباع لظن واما باتباع الهوى نعوذ بالله من لظن ونعوذ بالله من الهوى ونسأله سبحانه وتعالى الهدي - 00:15:58

والى لقاء مقبل باذن الله سبحانه وتعالى منابع فيضها المدرار من الاعجاز والابهار هنا في اية جمعت عظيم الفكر والاسرار هنا في اية جمعت عظيم الفكر والاسرار - 00:16:20